الباب الثالث
الفصل الأول
مفهوم المعلقة

كلمة المعلقات جمع المؤنث السالم للمعلقة وهي مؤنث المعلق. وهي إسم المفعول من الفعل علق يعلق تعليقا و معلق. وعلق الشيئ بالشيئ وعليه ومنه: جعله معلقابه. والأمر: ضد صرمه وتركه. وللدابة: قدّم لها العليق، وبابا على داره: نصبه وركّبه، والباب: ارتجه اي اغلقه[1].

وإنما سميت بالمعلقات لأنها كتبت بماء الذهب وعلقت على استار الكعبة, وهي ايضا لجودنها علقت بذاكرة الرواة. فلم تعبث بها يدالنسيان والضياع. وقد على العلماء يجمعها وشرحها. والتعليق عليها[2]

المعلقات قصائد محكمة النسج جيدةالمعنى اختيرت من بين القصائر الجاهليه لتكون مثالا يحتذى ونهجا ينبع[3]. وقيل سميت تلك القصائد بالمعلقات لأنها علقت على أستار الكعبة. وتعليق الشعر الجيد على الكعبة ليس غريبا. فمن عادة العرب ان يعلقواالأمور المهمة على الكعبة.

ذكر في كتاب آخر أنّ المعلقات قصائد طويلة بديعة قيل الشعراء الجاهليون[4].علقت بعض المعلقات على استار الكعبة في عصرالجاهلي. وسميت بالمعلقة لأن بديع الأشعار يشبه بزينة التى تعلق على النساء. من اهم ما تمتازبه معاني الشعر فى المعلقات أنها معان فطرية ألفها الشعراء من واقع حياتهم. ومن أهم خصائص هذاالشعر الصدق والصراحة فى التعبير.

---

[1] المنجد فى اللغة والأعلام طبعة جد يدة منقحة, بيروت: دارالمشرق. ص: 562

[2] جاد عكاوى, الموجز فى الادب العربى الجزء الاول. جوكجاكرتا: الأزهرالشريف بالجامعة الاسلامية الحكومية. ص: 9

[3] عبدالعزيز بن محمد الفيصل, الادب العربي وثاريخه 1405, يوزع مجانا. ص: 75

[4] Wildanan Wargadinata, *Sastra Arab Dan Lintas Budaya* (UIN: Malang Press, 2008)hal 104

وقيل عبد العزيز بن محمد الفيصل أنّ أسماء المعلقات السموط وهي العقود، فيشبهون العرب القصيدة الجديدة بالعقد الذي يعلق في صدر الحسناء. والسموط تأخذ معنى المعلقات لأن السموط تعلق مثلها. ومن أسمائها المذهّبات لأن تلك القصائد تكتب بماء الذهب قبل تعليقها[5]

والواضح ان المعلقات هي القصائد العربية المختارة وقرضها فحول شعراء العرب فى العصر الجاهلي ويقال بالمذهبات ويسميها بعضهم بالسموط.

أما عددها وأصحابها فاختلف عنه الرواة يقول بعضهم: إن اصحابها سبعة. وهذه أكثر روايتها. ورأى بعضهم يقول أن أصحاب المعلقات عشرة. ورأى حمّد الروية ان اصحاب المعلقات سبعة وهم: امرؤالقيس وزهير بن ابن سلمى وطرفة بن العبد وعنترة ولبيد بن ربيعة وعمرو بن كلثوم وحارث بن حلزة[6].

ورأى ابوزيد القرشي أن أصحاب المعلقات سبعة ايضا، ولكن يبدّله شاعرين عمرا وعنترة بالأعشى والنابغة. وقد اثبت النحاس الأعشى والنابغة بعد انتهاء من شرح القصائد السبع[7]. وجاء التبريزى, فأثبت وأضاف شاعرا عاشرا لأصحاب المعلقات هو عبيد بن الأبرص، وعلى رأيه تكون المعلقات عشرا. وهم: امرؤ القيس وزهير بن أبي سلمى وطرفة بن العبد ولبيد بن ربيعة وعمرو بن كلثوم وعنترة بن شداد والحارث بن حلزة والأعشى ميمون والنابغة الذبياني وعبيد بن الأبرص. وهؤلاءهم من أصحاب المعلقات ومطالع قصائدهم[8]:

1. امرؤ القيس ومطلع معلفته:

---

[5] عبدالعزيز بن محمد انفيصل. نفس المكان. ص: 75

[6] H. Wildana Wargadinata,op.cit.hal, 104

[7] عبدالعزيز بن محمد انفيصل. نفس المكان. ص:76

[8] المرجع السابق. ص: 167

قِفَانَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَّمَنـْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُوْلِ فَحَوْمَلِ

2. زهيربن ابي سلمى المزني ومطلع معلقته:

أمِن أمَّ اَوْفَى دِمْنَة لَمْ تَكَلَّمِ
بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّم

3. طرفة بن العبد البكرى ومطلع معلقته:

لِخَوْلَةَ اَطْلاَلٌ بِبـُرْقَةِ ثَمْهَدِ
تَلُوْحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِيْ ظَاهِرِالْيَدِ

4. لبيدبن ربيعة العامرى ومطلع معلقته:

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا
بِمِنـىً تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

5. عمروبن كلثوم التغلبي ومطلع معلقته:

أَلاَهَبِّى بِصِحْنِكَ فَاصْبَحِيْنَا
وَلاَتَبْقَى خُمُوْرَ الأَنْدَرِيْنَا

6. عنترة بن شداد العباس ومطلع معلقته:

هَلْ غَادَرَالشُّعَرَاء مِنْ مُتَرَدَّمَ

اَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

7. الحارث بن حلزة اليشكري ومطلع معلقته:

أذَنَـتْـنَا بِبَـيْنِهَا أسْمَـاءُ
رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهَ الثَّوَاءُ

8. الأعشى ميمون ومطلع معلقته:

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ
وَهَلْ تَطِيْقُ وَدَاعَا اَيُّهَاالرَّجُلُ

9. النابغة الذبياني ومطلع معلقته:

يَا دَارَ مَيّـَةَ بِالْعُلْيَاءِ فَالسَّنَدِ
أقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ

ويرى أبو زيد ألقرشي أن معلقة النابـغـة هي القصيدة التى مطلعها :

عُوجُوا فَحَيُّوالنِّعَمِ دِمْـنَةَ الدَّارِ
مَاذَا تُحِبُّوْنَ مِنْ نُؤْيٍ وَأَحْجَارِ

10. عبيد بن الأبرص ومطلع معلقته:

اَقْفَرَ مِنْ أهْلِهِ مَلْـحُوْبُ
فَالْقَطَبِـيَّاتُ فَالذَّنُـوْبَ

وقال بدوى طبانة أن معلقة عمرو التى إشتهر بها يبت فحول شعـراء الجاهلـية. وقد قالوا إن هذه المعلـقة كانت تـريد

على ألف بيت, وإنما وصل إلينا بعضها، وقد انشد هذه القصيدة فى الحماسة والفخر. فإن بعضها يشير الى الخلاف الذى كان بين قومه بنى تغلب وبنى بكر واحتكام الفريقين الى عمرو بن هند.[9]

تبدو عمرو بن كلثوم في هذه المعلقة ظاهرة جديدة. وهي لاتبدأ بذكر الدمن ولابذكر الأحبة الذين رحلوا، ولكنها أطلاله تبدؤ بخاصة بذكر الخمر و مباكرة شربها فى الصباح، و وصف ما تفعل بشاربيها إذا كانوا كراما أو كانوا أشحة بما تبعث فيهم من الإرتياح الى البذل والسخاء. وفي الجزء الأخر من القصيدة يغلو عمرو بن كلثوم فى الفخر بنفسه وقومه. والتباهى بشجاعتهم وأيامهم التى امتلأت بالقتل والدماء.

[9] بدوى طباتة, معلقات العرب لطبعة الأولى. (مصر: مكتبة الانجلوالممصري: 1958م) ص: 167

الفصل الثاني
مكانة المعلقات فى العصر الجاهلي

إن للمعلقات مكانة عظيمة لأنها من قصائد مختارة من اجودالشعر الجاهلي، وكان العرب اذا استجادوا قصيدة علقوها بالكعبة تعظيمالها وتنويها بشأن قائلها. فأما فى الشعر فإن الشعراء كانوا ينشدون أشعارهم، وفى العرب قبيلة، كل قبيلة من القبائل كانت بشاعرها.

وكان الشعر فى الجاهلية هو وسيلة الإعلام الوحيدة فى القبائل, ينشر أمجادها، ويشيد بأحسابها، ويسجل للأجيال مفاخرها[10]. وقد عرف الناس قدر المعلقات وقيمتها فقدموها على غيرها وجعلوا شعرائها ائمة للشعراء فى العصرالجاهلى[11]. وكان معظم شعراء الجاهلبة سادة في قبائلهم.

أن الشعر الجاهلي في داخل المعلقات منزلة عظيمة لأنها السجل الصادق للحياة الجاهلية بكل ماكان فيها من عادات واخلاق وعصبيات وحروب ولهذا ترجم كثير منه الى اللغات الأجنبية واعتنى المؤرخون والمستشرقون بالشعر الجاهلي لأنه كشف الكثير عن غوامض الحياة الجاهلية خصوصا وأن مصادر التاريخ الجاهلي قليلة جدا[12].

---

[11] حسن شادلى والآخردن, الادب نصوصه وتاريخه للصف الاول الثانوى الطبعة الاولى (سعدية: وزارة المعارف 1975) ص:73

[12] عبدالعزيزبن محمد الفيصل, نفس المكان. ص: 75

[13] حسن شاذلى والآخرون. نفس المكان. ص: 75

إن مكانة المعلقات عند الشراح عظيمة قديما اوحديثا إذعنويها عناية كبيرة كما قال أبوالنجا سرحان، فالمعلقات لها مكانة عظيمة حيث ظفرت بعناية الشراح قديما اوحديثا ومن هؤلاء أبو زيد بن الخطاب القرشى صاحب الجمهرة وأبوبكر البطاليوس وأبوجعفر النحاس وأبو على الثعالبى والزوزنى والمدميرى وأبوزكرياالتبريزى وابن الأنبارى.

الفصل الثالث
نصوص المعلقة لعمرو بن كلثوم

كانت المعلقات عمروبن كلثوم مقل اشهرشعره. واماعدد بيتها فاختلف عنه الرواة. رأى حنا الفاخورى أنّ عدد بيتها في نحو100 بيت[13]، وهي تقسم قسمين كبيرين يحتوى الأول منهما المفاخرة، والثاني الثورة على ابن هند. ورأى بدوى طبانة في كتاب معلقات العرب أن عددها 104 بيت، ورأى أبى عبدالله الحسين أن عددها 103 بيت.

وأماالباحثة فتختار بالفخر والحماسة فعددها 17 أبيات[14]، والنص كمايلي:

أَبَاهِنْدِ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا
وَانْظِرْنَا نُخَبِّرُكَ الْيَقِيْنَا

أَنَّانُوْرِدَ الرَّايَاتِ بِيْضًا
وَنَصْدُرُهُنَّ حَمْرًا قَدْرَوِيْنَا

مَتَى نَنْقُلْ اِلَى قَوْمٍ رَحَانَا
يَكُوْنُوْا فِي اللِّقَاءِ لَهَا طَحِيْنًا

يَكُوْنُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ
وَلُهْوَتُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِيْنَا

وَرِثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ
نُطَاعِنُ دُوْنَهُ حَتَّى يَبِيْنَا

---

[13] حنا الفاحورى, تاريخ الادب العربى. (مجهوا المدينة ومجهول السنة) ص: 122
[14] حسن شاذلى والاحرون. نفس المكان. ص: 45-44

بِشُبَّانٍ يَـرَوْن الْقَتْلَ مَجْـدًا
وَشِيْبٍ فِى الْحُرُوْبِ مُجَرَّبِيْـنَا

اَلَالَايَجْهَـلُنَّ أَحَـدٌ عَلَيْنَـا
فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِيْنَا

بِأَيِّ مَشِيْئَةٍ عَمْـرُوبْنَ هِنْدٍ
تَطِيْعُ بْنِ الْوُشَـاةَ وَتَـزْدَرِيْنَا

تُهَـدِّدُنَاوَتُوْعِـدُنَا رُوَيْدًا
مَتَى كُنَّـا لِأُمِّكَ مُقْتَـوِيْنَا؟!

فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَاعَمْرُو أَعْيَـتْ
عَلَى الْأَعْـدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِيْـنَا

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَـدٍّ
إِذَاقُبَـبٌ بِأَبْطَحِـهَا بَنِيْـنَا

بِأَنَّاالْمُنْـعِمُوْنَ إِذَاقَـدَرْنَا
وَأُمَّاالْمُهْلِـكُوْنَ إِذَاابْتَـلِيْنَا

وَأَنَّا الْمَانِـعُوْنَ لِمَاأَرَدْنَا
وَأَنَّاالنَّـازِلُوْنَ بِحَيْثُ شِيْـنَا

وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا
وَيَشْرَبُ غَيْـرُنَا كَدَراً وَطِيْـنَا

لَنَاالدُّنْيَـا وَمَنْ أَضْحَـى عَلَيْهَا
وَنَبْطِـشُ حِيْنَ نَبْطِـشُ قَادِرِيْنَا

مَلَأْنَاالْبِرَّحَتَّى ضَـاقَ عَنَّـا
وَظْهَـرَ الْبَحْرَ نَمْلَـؤُهُ سَفِيْنًا

إِذَابَلَغَ الْفِـطَامُ لَنَا رَضِـيْعٌ
تَخِـرُّ لَهُ الْجَبَابِـرُسَاجِـدِيْنَا

الفصل الرابع
أغراض معلقة عمرو بن كلثوم

هذا البحث يتكلم عن أغراض معلقة عمرو بن كلثوم. وأغراض الشعر الجاهلي هي الموضوعات التى نظم فيه شعراء الجاهلية في شعرهم[15]، واغراض الشعر الجاهلي التى نريد بسط القول فيها هي :

- المدح، إذا كان قصد الشاعر للتعبير عن الإعجاب بشخص ما في كرمه أو شجاعته.والصفات التى يمدح بها الممدوح هي : الكرم و الشجاعة ومساعدة المحتاج والعفو عند المقدرة و حماية الجار[16].
- الهجاء، هو الغرض الذي يهدف إليه الشاعر من الهجاء. والهجاء يجريد المهجو من المثل العليا التى تتحلى بها القبيلة و النيل من الشخص ما وتحقيره. كما قال زهير في أبياته :

لَيَأْتِيَـنَّكَ مَنِّـي مَنْطِقٌ قَذِّعٌ

[15]عبد العزيز بن محمد الفيصل، الأدب العربي وتاريخه، (ألمملكة العربية السعودية : وزارة التعليم العالي، 401 م). ص: 59
[16]عبد العزيز بن محمد الفيصل، نفس المراجع. ص: 60

بَاقٍ كَمَا دَنَّسَ الْقَبْطِيَّـةِ الْوَدْكُ

فَارْدَدْ يَسَارًا وَلَا تَعْنَفْ عَلَيْهِ وَلَا
تَمْعَك بِعِرْضِكَ إِنَّ الْغَادِرَ الْمَعِكُ

- الرثاء، هو إظهار الحزن والأسى والحرقة، كقول متمم بن نويرة في اخيه مالك الذى قتل[17]:

وكنا كندماني حذيمة مدة
من الدهر حتى قيل لن نتصدعا

فلما تفرقنا كأني و مالكا
لطول افتراق لم نبت ليلة معا

- الفخر و الحماسة، وإذا كان قصد الشاعر وغرصه من الشعر الإعتزاز بنفسه أو قبيلته فشعره فخر. و أما الحماسة فهي الإفتخار بخوض المعارك و الإنتصارات فى الحروب، فالحماسة تدخل فى الفخر ولكن ليس كل فخر حماسة. و معلقة عمرو بن كلثوم تفيض بالحماسة ومن ذلك قوله:

مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا
يَكُوْنُوْا فِى اللِّقَاءِ لَهَا طَحِيْنَا

يَكُوْنُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ
وَلَهْوَتُهَا قُضَاعَـةَ أَجْمَعِيْنَا

---

[17] http://freeservers.com/?refcd=mus-20040713-banner

- الغزل، هو التحدث عن النساء ووصف ما يجده الشاعر حيالهن من صباية و شوق و هيام، كقول:

أُفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتِّعِيْنِي
وَمَنْعُكِ مَا سَأَلْتُ كَأَنْ تَبَيْنِي
فَلَا تَعْدِي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ
تَمُرُّ بِهَا رِيَاحُ الصَّيْفِ دُوْنِي

- الوصف، كان الشاعر يحلق فى الخيال فرمس صورا بديعة. فالشاعرالجاهلي يركب ناقته في أسفاره، فيصفها وصفا دقيقا، وهو يمر بالصحراء الواسعة فيصورها تصويرا بارعا، يصف حرارتها فى القيظ وما فيها من السراب الخادع، ويصف برودتها فى الشتاء، ونجد ذلك عند امرئ القيس و أبي دؤاد الإيادي، يقول أبو دؤاد[18]:

فَلَمَّا عَلَى مَتْنَتَيْهِ الْغُلَامِ
وَسَكَّنَ من آلهِ أَنْ يُطَارَا
وَسُرِّحَ كَالْأَجْدَلِ الْفَارِسِيِّ فِيْ إِثْرِ سِرْبٍ أَجَدَّ النِّفَارَا
فَصَادَلَنَا أَكْحَلَ الْمُقْلَتَيْنِ فَحْلاً وَ أُخْرَى مُهَاةً نَوَارَا

- الإعتذار، هو استعطاف المرغوب في عفوه بشعره أميرا أو غيره. وكان النابغة قد تقدم على غيره في هذاالغرض ومن أولئك الشاعر المتلمس الذي اعتذار إلى أخواله بقوله :

فَلَوْ غَيْرُ أَخْوَالِي أَرَادُوا نَقِيْصَتِي
جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِيْنَ مِيْسَمَا

[18] عبد العزيز بن محمد الفيصل،المرجع السابق. ص: 67

وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلِ قَاطِعِ كَفِّهِ
بِكَفٍّ لَـهُ أُخْـرَى فَأَصْبَـحَ أَجْذِمَا

- الحكمة، قـول ناتـج عن تجـربة وخبـرة ودراية بالأمـور و مجـرياتها ونظر في الـكون وحيـاة النـاس. والحكـمة ليـس لها مكان معيـن فى القصـيدة. وقد تأتي في أول القصـيدة أو في آخـرها[19].كقول زهيـر في معلقتـه :

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَـايَا يَنَلْـنَه
وَلَوْ رَامٍ أَسْبَابَ السَّمَـاءِ بِسُـلَّمِ

وجاءت معلقـة عمـرو بن كلثـوم تعبيـرا حادثتـين إرتبطتـا بالحرب بين بكر و تغلب التى دامت أربعـين سنـة، ولم تتعـاقد القبيلتـان على الصلح إلا بعد أن ألـف بينـهما المنـذر[20].

بدأها الشـاعر بوصف الخمـر، وهذه المعلقـة فـريدة في هذه الناحـية، فلم تبـدأ معلقـة أو قصـيدة بوصف الخمـر في الجاهلـية إلا هذه القصـيدة، ولعل سبب ذلك أن تغلب كانت النصرانية موجودة في بعض ربوعـها، وأن شـرب الخمـر كان شائعـاً بين أفراد القبيـلة. ثم يأخذ في الغـزل ووصف المحبـوبة وجمـالها.

ثم ينتقـل إلى الفخـر بقومـه ومجدهم وعـزتهم، ويهـدد الملك عمـرو بن هنـد وينـذره ويتـوعده بأسـلوب قـوي جـزل مع جمـال في التعبيـر، والظاهـر أن ذلك كان يوم التحـاكم أمام عمـرو بن هنـد والمفاخـرة بين تغلب وبكر.

ومن الفخر بنسبـه ومجد قومه، ينتقـل إلى ذكر وقائعـهم وحروبهم وانتصاراتهم بالغاً ذروة الفخـر. والظاهر من سياق

---

[19] عبد العزيز بن محمد الفيصل، المرجع السابق. ص: 68

[20] http://www.alargam com/wall/sound/5555.htm

أبيات المعلقة أن الشاعر نظمها على مرحلتين: في مفاخرته في أثناء الاحتكام أمام الملك عمرو بن هند بين تغلب وبكر، ثم بعد الحادثة التي أودت بحياة الملك وانتهاب رواقه ومتاعه.

وشعره هو شعر الإنسان القويّ، المتكافئ الذي لم تسمه الحياة بوسم، تنتشر فيه ألوان التفاؤل، ويطغى عليه الشعور بالقوة والكرامة الإنسانية

. لقد كان عمرو في أكثر شعره فارساً جزلاً مفاخراً، يظهر فيه الخيال حتى يدرك الأسطورة والمستحيل. فضيلة الخيال المتمرّد الذي يصوّر الأشياء تصويراً مثالياً، على بعد ناءٍ يحوّل به الفكرة إلى صورة، والعاطفة إلى مشهد قائم في حدود الحواس.

وقد قال سير وليم جونز عن هذه المعلقة في دراسة له عن المعلقات السبع أوردها كلوستون في كتاب من تحريره عن الشعر العربي: معلقة عمرو بن كلثوم الوحيدة التي لا تبدأ بمخاطبة حبيبة حقيقية أو متخيلة. يخاطب عمرو بصوت مرتفع جرعة الصباح من نبيذ في كأس كبير. ما تبقى من المعلقة تفاخر متغطرس لبني تغلب عظمتهم وقوتهم غنى مملكاتهم وعظمة أعمالهم وجمال نسائهم واحترام المحاربين الشجعان لهم.

وذكر أبو عمر بن العلاء أن عمرو بن كلثوم لم يقل غير واحدته، ولولا إفتخر في واحدته وذكر مآثر قومه ما قالها. وكان عيسى بن عمر يقول : لو وضعت أشعار العرب في كفة وقصيدته عمرو بن كلثوم في كفة لمالت بأكثرها[21].

[21] بدوي طبانة، معلقة العرب، ص: 170